رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

# الدرس)43( من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

---

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال علامة السفارني رحمه الله تعالى ايماننا قول وقصد وعمل تزيده التقوى وينقص بالزلل ونحن في ايماننا نستثني من غير شك - 00:00:01

استمع واستبيني نتابع الاخيار من اهل الاثر ونقتفي الاثار لا لا اهل الاشر. نعم. لا اهل الاشر ولا تقل ايماننا مخلوق ولا قديم هكذا مطلوق فانه فانه يشمل للصلاة ونحوها - 00:00:20

من سائر الطاعات ففعلنا نحو الركوع محدث وكل قرآن قديم فابحثوا ووكل ووكل الله من الكرام اثنين حافظين للانام. فيكتبان كل افعال الوراء كما اتى في النص من غير امتراء - 00:00:40

وكل ما صح من الاخبار او جاء في التنزيل والاثار من فتنة البرزخ والقبور. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فبعد ان تكلم المؤلف رحمه الله فيما تقدم عن آآ اهل الكبائر وما يتصل الاسماء والاحكام من - 00:01:00

سائل عاد الى ذكر اصل آآ يسلم به الانسان من الانحراف اه ويبين اه الطريق الذي سلم به اهل السنة من الانحرافات المتقدمة وهو ما يتصل عقيدتهم في الايمان من حقيقة الايمان وما هو - 00:01:23

اه فعقد هذا الفصل لبيان حقيقة الايمان وقد اجمله في البيت الاول في بيان حقيقته وفي بيان اسباب زيادته ونقصانه فقال رحمه الله ايماننا قول وقصد وعمل ايماننا اي الايمان الذي جاءت الشريعة - 00:01:44

امرة به والذي اثنى الله تعالى على اهله والذي اوجب الله تعالى لاهله الفوز في الدنيا والاخرة حقيقته انه قول وقصد وعمل وفي بعض النسخ قول وصدق وعمل  هذا البيان - 00:02:06

لحقيقة الايمان تواطأت عليه كلمات الائمة فان الايمان قول وعمل وهذه المقولة نقلت عن الائمة واهل آآ العلم من الصحابة ومن بعدهم على نحو مستفيض  تقرير ذلك في بيان حقيقة الايمان وانه - 00:02:35

لا يقتصر على عمل القلب بل يكون الايمان في عمل القلب ويكون في عمل الجوارح ويكون في قول اللسان ولهذا قولهم الايمان قول وعمل يقصدون بالقول هنا قول القلب وقول اللسان - 00:03:09

قول القلب بالاخلاص وقول اللسان بذكر الله عز وجل والنطق بالشهادتين وغيرها من آآ الاقوال التي يتقرب الى الله تعالى بها سواء كانت واجبة او مستحبة وعمل المقصود به عمل القلب - 00:03:30

وهو ما يكون فيه من المحبة والخوف والتعظيم والتوكل والرجاء وسائر اعمال القلوب وكذلك عمل الجوارح ويدخل في ذلك الصلاة وسائر صالح العمل مما يكون في الجوارح مما يظهر على - 00:03:48

العامل  بهذا يتبين ان الايمان يشمل كل الخصال التي امر الله تعالى بها ورسوله بالظاهر والباطن للواجبات والمستحبات كل ذلك من خصال الايمان وكله يندرج في حقيقته و القرآن يذكر الايمان منفردا - 00:04:12

ويذكر الامام مع العمل فاذا ذكر الايمان منفردا كان شاملا العقائد والاعمال واذا ذكره مقترنا بالعمل كان هذا من باب عطف الخاص على العام فان الايمان يشمل العمل فقوله على سبيل المثال الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:04:42

فهذا لا يقتضي المغايرة بين الايمان والعمل الصالح بل هذا من باب العطف الخاص على العام فالايمان قول وعمل وذكر العمل الصالح بعد الايمان انما هو للتنصيص على بعض مهمات الايمان وان لا يقتصر ويغتر الانسان قوله الايمان في القلب - 00:05:05

عنان يظهره وان يأتي بخصاله التي يتبين بها صدقه ويتضح بها حقيقته فالاعمال هي برهان الايمان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان عيب تدل على اه ايمان القلب - 00:05:33

وتثبته لانه لا يخرج الانسان مالا معجلا آآ نفعه آآ لادراج في نفع مؤجل الا لايمانه. فالايمان الذي المال الذي في يده ينتفع به حاضرا لو استفاد منه في شيء من شؤونه. فاذا اخرجه بلا - 00:05:56

مقابل الا ما يكون في الاخرة من الجزاء والاجر كان هذا دليلا على تصديقه بالاخرة ولو لم يصدق بالاخرة ما بذل هذا المال واخرجه اه وفوت نفعه الحاضر رجاء ما يكون في المستقبل - 00:06:17

اذا الايمان يكون في القلب ويكون في الجوارح ويكون بالقول ويكون بالسر. ولهذا قال هنا ايماننا قول وقصد وعمل تنوعت عبارات السلف في اه بيان حقيقة الايمان فمنهم وهذا الذي جرى عليه اكثر - 00:06:34

كلامهم انه قول وعمل ومنهم من يزيد فيقول الايمان قول ونية وعمل وهو ما آآ ذكره الناظم هنا في منظومته حيث ذكر القصد والقصد هو الارادة والنية وآآ المطلوب بالعمل - 00:06:59

فجعل ذلك من الايمان ولا ريب ان الايمان شامل لذلك فان الايمان يشمل عمل الباطن وعمل الظاهر آآ ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله كما في الصحيحين - 00:07:20

من حديث ابي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة. وفي رواية بضع وستون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله ولا اله الا الله التي هي اعلى خصال الايمان هي ما كان - 00:07:43

فيه تصديق القلب مع نطق اللسان عليها قول لا اله الا الله باللسان الذي يصدقه الجنان يصدقه القلب وهنا يجتمع قول القلب بالاخلاص وقول اللسان بالنطق وادناها اماطة الاذى عن الطريق - 00:07:59

واماطة الاذى عمل بدني وهو ازالة ما اه يؤذي الناس وما يكون في طريقهم رجاء ثواب الله عز وجل وطمعا في احسانه وعطائه الثالث قال والحياء شعبة من الايمان والحياء عمل قلبي تظهر اثاره في كف النفس - 00:08:18

وحجزها عما يستقبح من الاقوال والاعمال هذا الحديث من اصلح الادلة الدالة على ان الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح وهو ما اشار اليه الناظم رحمه الله في قوله ايماننا قول وقصد وعمل - 00:08:41

وما ينبغي ان يتنبه اليه انه في حال الاقتران يكون الايمان مما يتصل اقتران العمل الصالح بالايمان يكون ما يتصل بالايمان هو ما يكون في السر والباطل وما يتصل بالعمل يكون العمل المقصود بالعمل ما يكون على الظاهر والخارج - 00:09:08

ومثله الاسلام والايمان فانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فدل الاسلام على الايمان ودل الايمان على الاسلام وهذه المسألة ظاهرة جلية في دلالات الايات في الكتاب والسنة ثم قال رحمه الله - 00:09:31

تزيده التقوى وينقص بالزلل هذا البيت بين فيه المصنف رحمه الله ان الايمان يجري عليه زيادة ويعتريه نقصان وبين بماذا تحصل الزيادة وبماذا يحصل النقصان فالزيادة تحصل بالتقوى والتقوى هي فعل ما امر الله تعالى به رغبة ورهبة - 00:09:53

وترك ما نهى الله تعالى عنه رغبة ورهبة هذه هي التقوى اسم جامع لفعل الاوامر وترك الملاهي لكن هذا ليس فقط في الصورة والشكل والخارج انما يكون في الظاهر والباطن اي رغبة ورهبة خوفا وطمعا - 00:10:22

فيما عند الله عز وجل. اه يقول رحمه الله في آآ هذا الشطر تزيده اي يزيد الايمان التقوى وتقوى الله عز وجل تشمل فعل كل الطاعات ترك جميع المحرمات فكل طاعة يفعلها الانسان - 00:10:42

اه تزيد في ايمانه وكل معصية يتواقاها الانسان ويجتنبها يزيد ذلك في ايمانه وبقدر قيامه بالطاعات فعلا وتركه للمحرمات اجتنابا يكون الانسان قد حقق ما يزداد به ايمانه هذا معنى قوله رحمه الله تزيده التقوى - 00:11:07

وزيادة الايمان ونقصانه مما التبس على جماعة من الناس فظنوا ان الايمان لا يزيد ولا ينقص بل هو ثابت واحد وهو التصديق الذي لا يقبل الزيادة ولا النقصان وهذا من الخطأ البين فان الله تعالى ذكر في كتابه - 00:11:31

زيادة الايمان في قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون

وايضا قال جل وعلا في وصف المؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته - 00:11:54
زادتهم ايمانا وقد استدل بهذه الاية الامام سفيان ابن عيينة على نقص الايمان فقال ما من شيء يزيد الا وينقص ما من شيء يزيد الا ينقص وهذه الايات التي فيها ذكر زيادة الايمان - 00:12:16
دالة على زيادة الايمان وعلى نقصانه وزيادته بالطاعة والاحسان ونقصانه بالاساءة والعصيان ولذلك قال رحمه الله تزيده التقوى وينقص بايش بالزلل الزلل المقصود به الخطأ وهنا الزلل يشمل كل معصية صغيرة او كبيرة - 00:12:35
ولكن النقص يكون متفاوتا على قدر ما حصل من الزلل. فالنقص بالكبائر ليس كالنقص بالصغائر النقص في الكبائر نقص فادح كبير بخلافة الصغائر فان النقص بها لا يكون بهذا القدر. ولهذا جاء في الصحيحين ما يبين عظيم النقص الحاصل بالكبائر فيما رواه - 00:13:01
البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وهذا نقص بالغ قد جاء بيان ذلك في رواية ابي هريرة عن ابن خزيمة وغيره انه - 00:13:26
اذا زنا الانسان انخلع من الايمان كما يخلع الرجل قميصه وفي بعض الاثار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه اذا زنا الانسان خرج من قلبه الايمان وكان على رأسه كالظلة - 00:13:42
ان شاء رده وان شاء ان شاء الله رده عليه وان شاء وان شاء سلبه اياه وهذا يدل على عظيم النقص الحاصل للانسان بما يكون من سيء الاعمال وهكذا في كل معصية من المعاصي - 00:13:59
فانها سبب لنقص الايمان وظعفه ولهذا يكون تكون زيادته بالطاعة والاحسان ومما ينبغي ان يعلم ان زيادة الايمان ونقصه خلف فيها الخوارج خلف فيها المعتزلة وايضا خالف فيها المرجئة الذين يقولون الايمان هو مجرد التصديق - 00:14:16
كل هؤلاء ظلوا في حقيقة الايمان اه من حيث الزيادة والنقصان لاعتقادهم ان الايمان شيء واحد اما ان يثبت كله واما ان يرتفع كله وبالتالي الخوارج عندما كانوا اه يقولون انه يكفر بفعل الكبيرة لانهم يرون ان الايمان يرتفع ويزول بالكلية وليس مجرد النقص بل يزول - 00:14:43
نصف الايمان بارتكاب الكبيرة ومثلهم المعتزلة الذين يقولون بان اه العاصي اذا تورط في كبيرة فانه ينتقل من الايمان الى منزلة بين المنزلتين منزلة بين الكفر والايمان في الدنيا فلا يوصف بانه كافر ولا يثبت له وصف الايمان. لانها حقيقة الايمان عندهم شيء واحد. اما ان يثبت جميعه واما ان يزول جميعه. اما المرشد - 00:15:08
الذين آآ قالوا ان الايمان آآ لا تظر معه معصية فيقولون الايمان لا يزيد ولا ينقص بل ايمان المؤمنين واحد فايمان الفاسق مرتكب الكبائر كايمان جبريل لا فرق بين هذا وذاك - 00:15:35
من حيث من حيث حقيقة الايمان وهذا من الخطأ البين فان الايمان يزيد وينقص كما دلت عليه النصوص وآآ زيادة ونقصانه آآ ينحل بها هذا الاشكال الذي تورط فيه من تورط من الخوارج والمعتزلة والمرجئة - 00:15:54
قال رحمه الله ونحن في ايماننا نستثني هذي مسألة اخرى من مسائل آآ الايمان وهي الاستثناء في الايمان ومعنى نستثني اي نقول ان شاء الله. فيقول الرجل على سبيل المثال انا مؤمن - 00:16:15
ان شاء الله لكن هذا الاستثناء له حلال اما ان يكون عن شك وتردد فهذا لا يقع من مؤمن لان الايمان لا ريب فيه ولا شك. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم - 00:16:35
لم يرتابوا فلا يصح ان يكون المشيئة هنا عائدة الى شك او ارتياب ولذلك قال من غير من غير شك اي من دون ان يتطرق الى القلب شك في التصديق - 00:16:53
بما جاءت به الرسل والاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم آآ اما اذا كان الاستثناء اه اه لاجل خشية اه العاقبة اي بالنظر الى الموافاة والخاتمة فهذا اه معنى صحيح - 00:17:13
وهو الذي يحمل عليه ما كان في كلام السلف من آآ استثناء وجواز الاستثناء في الايمان انه لا يعلم المستقبل بماذا؟ على ماذا يموت

الانسان فان الانسان لا يدري ما يختم له به - 00:17:36
فلذلك يستثني بناء على عدم علمه بما تكون به الخاتمة او ما تكون عليه الخاتمة هذا ما يتصل بالمعنى الاول الصحيح للاستثناء والمعنى الثاني هو ما يكون من عدم تزكية الانسان لنفسه - 00:17:55
وانه انما امن بتوفيق الله تعالى ومشيئته واعانته فهو الذي اه اصطفاه وهو الذي من عليه بالايمان كايماؤنك شيئته ليس بعملك ولا باستحقاقك بل هو فضل الله عز وجل ومن هو وعطاؤه. وهذا المعنى صحيح - 00:18:20
في اه آآ الاستثناء فيما يتعلق بالايمان. اذا اذا كان الاستثناء صادرا عن شك فانه لا يجوز ولا ولا يصح بذلك ايمان لان الايمان انما يكون عن يقين عدم ارتياب. اما اذا كان المعنى - 00:18:39
في الاستثناء آآ النظر الى ما يختم به للانسان او آآ شهود منة الرحمن بالتوفيق الى صالح الاعمال فهذا آآ معنا صحيح ومثله ايضا آآ ما ذكره بعض العلماء من ان ذكر المشيئة هنا لنفي التزكية - 00:19:02
ان يزكي الانسان نفسه فهو يخبر ايمانه الذي لا يخلو من آآ نقص وقصور او تقصير يستوجب معه ان لا يزكي نفسه ويشهد لنفسه بالكمال. هذا معنى ايضا ذكره بعض اهل العلم. قال المصنف رحمه الله فاستمع واستبني اي استمع الى - 00:19:23
ما قيل في بيان حقيقة الايمان وفي بيان ما يتصل بزيادته ونقصه. وفي بيان ما يتصل بالاستثناء واستبن اي واستوضح فان هذه الامور اذا تبينت واتضحت زال ما يكون من اشكال وما يورد عليه من التباس - 00:19:49
ثم قال رحمه الله نتابع الاخبار من اهل الاثر ونقتفي الاثار لا اهل الاشر هذا ما يتصل بمبحث آآ طريق اهل السنة والجماعة في لزوم السنة وآآ لزوم ما كان عليه الائمة نجعله ان شاء الله تعالى مبدأ - 00:20:11
درس يوم غد نعم - 00:20:28